(تابوت الموت المؤقت (جهاز الرنين المغناطيسي

الذي لم يجرب هذا الجهاز فهو في نعمة والله العظيم

جهاز الرنين المغناطيسي المغلق تجربة حياتية لن تخرج بعدها كما دخلت ..

قلباً وشعوراً :

40 دقيقة وأنت مستلقٍ على ظهرك ، مكان مظلم ضيق بارد ... لا يتحرك منك

... أي شيء ، صمت لا يقطعه إلا ضجيج الآلات

... لا تفتأ حينها تستحضر فكرة المآل الأخير ، وتستشعر شيئاً من تفاصيله

كنت أظن الأمر سهلاً لا يستحق التهويل والمبالغة ، فدخلت... ولم يمض من الوقت إلا شيء يسير أظنه 10 دقائق ، إلا وأنا أشعر بوحشة شديدة تجتاحني ما شعرت بها في عمري كله ،

نفد صبري ، وضاقت نفسي التي بين جنبيّ وأنا أواجهها ، أفكر في عملي وما قدّمت لحياتي.

فعزمت أن أقرأ ما يتيسر لي من محفوظي وأُهدئ روعي بالقرآن ، وأنا مستلقٍ لا

أسمع ولا أرى أي شيء

فبدأت مستعيناً باللّه بالفاتحة ثم البقرة ، وصلت لمنتصف الجزء الثاني ، وإذا بحفظي يتهاوى ويتداخل ، وأُنسيت الآيات ...حيلتي عاجزة ... لا مصحف أعود إليه ولا سبيل لمراجعة محفوظي أبداً !

إعتراني خوف شديد لا يعلم به إلا اللّه، وما استشعرت حينها شيئاً كلحظة الموت ومآلي إلى القبر ، وتخيلت نسياني لمحفوظي هناك ... ويا حسرة ! حفرة ضيقة أكثر ، بقائي فيها مضاعف دهراً طويلاً إلى أن يشاء اللّه ... لا أنيس لي فيها ولا سعة إلا بعملي ... ولا عودة لتصحيح ما مضى !

أخذت أتأمل إن كان هذا أمري الآن ... فكيف بيوم العرض الأكبر أمام رب العالمين؟؟

كيف لي أن أقف في مصافّ الحفاظ ، يقرأون ويرتلون ويرتقون في مراتب الجنة ... بينما أنا غافلٌ لاهٍ قد وهبني اللّه القرآن ثم فرّطت فيه في حياتي أيما تفريط ! وأهملت معاهدته وتفلّت ؟ يا حسرة تساوي العمر أجمع

خرجت من هناك وركبت سيارتي وبدأت بالبحث عن المصحف، احتضنته وأنا أدافع العبرات ... وأتحسس ملمسه ككنز ثمين فقدته طويلاً!!

استشعرت حينها أن مرضي ، والتشخيص ، والفحوصات ، والأشعة ... كلها ما كانت إلا لأعيش تلك اللحظة.

أيقنت أنها البداية الحقيقية ... وأن عمري محسوبٌ بما بعدها.

وصية ودّ لوتصل ويُسمعها الناس : العمر فرصة لا ضمان لبقائها ... تزوّدوا

من العمل ، ثبّتوا حفظكم ، أتقنوا القرآن واجمعوه في صدوركم قبل أن ترفع المصاحف أو تخرج الروح ... ولا ينفع حينها ندم.